

أوفى خبرا كثيرا وما يذكر إلا أولها الأبواب
أوفى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد

المعراج
١٣١٥

أولئك الذين هدام الله أوليئهم أولو الأبواب
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيستمعون أحسنه

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام سوى و « متارا » كنار الطريق

مصر سلخ رمضان ١٣٣٢ هـ ق ١ الصيف الثالث ١٢٩٢ هـ ش ٢٣ أغسطس ١٩١٤

فَتَكُنْ مِنَ الْمُنْجَاتِ

الاستعانة بهذا الباب لا حاجة لاستئذان مشتركين خاصة، إذ لا يسمع عامة الناس، ونشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه وبلده وجماله (وطبقته) وله بهد ذلك أن يرزق إلى اسمه بالحروف أن شاء، وأننا نذكر الاستئذان بالتدريج فالأول ربما قد ساء متأخر السبب كحاجة الناس إلى بيان موضوعه وربما أحيانا غير مشترك لمثل هذا، ولن مضي على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فإن لم تذكره كان لنا عذر صريح لأخفاه

تفسير له (معقبات من بين يديه ومن خلفه) ﴿

(س ٢٠) من صاحب الامضاء في بركة السبع (مصر)

فضيلة الاستاذ! السلام عليكم ورحمة الله

لي الشرف الرفيع والقدح المفلح بمثل مسطورى بن يديكم، واني وان لم احظ من الاستاذ بالمعرفة الشخصية فقد عرفني به آدابه الجملة، وهداني اليه منار علمه العزيز، ومشكاة فضيله العميم، ولا غرو بعد اذا رفعت هذا اليكم مستفتيا عن الآتي: جاء في كتاب «الاسلام دين الفطرة» الاستاذ المفضل «الشيخ عبد العزيز شاويش» تنديد على بعض مفسري الزمن الغابر

نرى فضيلته قد ذهب مذهبا غير الذي ذهب اليه المفسرون كالجلايين والنسفي وغيرهما. ولقد جاء في كلامه المنشور على «ص ٣٣ و ٣٤» من الكتاب المشار اليه في تفسير الآية التالية ما لا يتفق مع السابقين:

«عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال» سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار» له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» الآية. فسر الأوائل المعقبات بالملائكة تعقب على العبد ليل نهار، ورووا في ذلك حديثا عن كنانة العدوي قال: دخل عثمان بن عفان على رسول الله فقال اخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ قال «ملك على يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال.... وملك كان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» وملك قابض على ناصيتك

فاذا تواضعت لله رفعك ، واذا تجبرت على الله قصصك ، وملكان على شفقتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد عليه الصلاة والسلام ، وملك على فيك لا يدع الحية تدخل اليه . وملكان على يمينك . فهو لاء عشرة املاك على كل آدمي ينزلون وملائكة النهار فهو لاء عشرون ملكا على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل « اه وفسر الشيخ شاوئش المستخفي بالليل والسارب بالنهار فقال انهما المتخذان لها وحرسا وجلالوزة الخ وهنا يتضح من سياق كلامه أنه جحد وجود ملائكة تحفظ المبد وصفوة القول انني حيال هذه التفاسير المتضاربة وتلك الآراء المتباينة كريشة

في مهب الرياح

بيد أن ثقتي بكم واعتمادي على علو كعبكم في العلوم الدينية سيدنيان مني الغرض ويقصيان عني الريب

وها أنا (ذا) على أحر من الجمر ، حتى يرد على القول الفصل ، وما هو شفاء للصدور . ورجائي أن تشمل الاجابة الاسئلة الآتية :

- (١) أي الطرفين أصاب وما وجه أصابته وأيهما الجدير بالاتباع ؟
- (٢) لم لا يعود الضمير في قوله تعالى « له معقبات » على من ذكر اسم الله كقول المفسرين ولم لا أثر لذلك في الآية أصلا كراي فضيلة الشيخ شاوئش ؟
- (٣) ماهو تفكيك نظام الآية الذي جاء به المفسرون وكيف قطعوا الحال من صاحبها وفرقوا بين الاجزاء التي تتألف منها ؟

(٤) كذب الشيخ شاوئش الحديث ، وبأي وجه يحتمل تكذيبه له مع أن راويه البخاري وهو كما تعلم من رؤوس الرواة وأصحابها سنداً ؟ المخلص

محمد السيد الجارحي

(ج) اختلف مفسرو السلف في المعقبات هنا فأخذ الشيخ عبد العزيز شاوئش بما أعجبه وشنع على من قالوا بغيره ، وما كان ينبغي له ذلك - وقد ذكر الحديث المرفوع فيه - واننا لم نطلع على ما كتبه ويظهر مما كتبه السائل انه رد الحديث من غير أن يبني رده على علته فيه وطعن في سنده ، وأن عبارته توهم أن ما اعتمده في تفسير المعقبات ، مما استنبطته قريحته الوقادة وكان دليلا على تفضيل الأواخر على

الأوائل ! وقد عهدنا منه في مجلته ردّ الأحاديث الصحيحة المتفق عليها إذا لم يعجبه معناها . وحديث كنانة المدوي في تفسير المعقبات ليس في الصحيحين ، وقد عزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير ، وخرجه ابن جرير في تفسيره بسند ضعيف قال « حدثني المثنى قال حدثنا عبد السلام بن صالح القشيري قال ثعلبي بن حرب عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة المدوي » وذكره . وعبد السلام بن صالح اختلفوا فيه فقالوا انه يروى المناكير واتهمه بعضهم بالوضع ، ولكن انكر الحافظ قول العقيلي فيه انه كذاب . وفي غيره من رجال السند مقال لا محل لبسطه . ولو صح هذا السند عند ابن جرير لما رجح عليه غيره . وقد روى عن ابن عباس انه قال في تفسير المعقبات : يعني ولي السلطان يكون عليه الحراس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه الخ كذا في الدر المنثور . وفي تفسيره بسنده عنه قال : ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس من دونه حرس . وفي رواية أخرى له عنه قال : يعني ولي الشيطان يكون عليه الحرس . وروى أيضا عن عكرمة انه قال في اصحاب المعقبات : هو هؤلاء الامراء . وقال في رواية أخرى انه قال في المعقبات : المواقب من بين يديه ومن خلفه . قال ابن جرير بعد ما روى القولين في المعقبات عن ابن عباس وعن غيره :

« وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال : الهاء في قوله (له معقبات) [راجع الى] من التي في قوله (ومن هو مستخف بالليل) وان المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته — كما قال ذلك من ذكرنا قوله . وانما قلنا ان ذلك أولى التأويلين بالصواب لأن قوله (له معقبات) أقرب إلى قوله (ومن هو مستخف بالليل) منه إلى قوله (عالم الغيب) فهي اقربها منه أولى بأن تكون من ذكره « فيها » وان يكون المعنى بذلك ، هذا مع دلالة قول الله (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) على انهم هم المعنيون بذلك : وذلك انه جل ثناؤه ذكر قوما أهل ممصية له وأهل رية يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ، ويمتنعون من عند أنفسهم بحرس يحرسهم ومنعة تمنعهم من أهل طاعته ان يحولوا

(المنار - ج ٩) (٨٣) (المجلد السابع عشر)

بينهم وبين ما يأتون من معصية الله ؛ ثم أخبر أن الله تعالى ذكره إذا أراد بهم سوء لم ينفعهم حرسهم ولا يدفعهم عنهم حفظهم « اه ماقاله وهو الذي نختاره
أما حديث أبي هريرة في الصحيحين والنسائي فهذا نصه « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يهرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؛ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » ورواه البزار بلفظ « ان الله ملائكة يتعاقبون فيكم- ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » الخ . فانت ترى انه لم يرد تفسيراً للآية

ولا أدري أ كذب عبد العزيز شاو يش هذا الحديث وأنكر أن يكون في الملائكة حفظة يتعاقبون في المكلفين ؛ أم أنكر أن يكون ذلك هو المراد من الآية ؛ ظاهر عبارة السؤال الأول ، ولا يبعد ذلك على هذا الرجل فقد عهد منه مثله ، ولا عبرة بقوله ، فلا هو من أهل العلم بالحديث رواية ولا دراية ، ولا يغير الحديث من علوم الدين ، ولكن له مشاركة في الفنون العربية وبعض العلوم المصرية ، فتصدى بذلك للتشبه بالمصلحين ، الذين يجمعون بين الدين والعقل ، فتجراً على رد الاحاديث الصحيحة بنير علم . وقوله هو المردود ، وحديث الرسول (ص) هو المقبول . ولعل ما ذكرناه ينفي عن بقية مباحث السؤال اللفظية غير الواضحة

(السبي والرق في التوراة والانجيل)

(س ٢١) من صاحب الامضاء في البكويت

حضرة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الأغر

نرجو من فضلكم تبين حكم السبي في الشرائع القديمة هل هو مشروع فيها أم لا ؟ وهل له ذكر في هذه الاناجيل وهذه التوراة الموجودة في أيدي الناس اليوم إثباتاً أو نفياً أم لا ؟ وما هو أحسن جواب للمعترضين به على الدين الاسلامي بدعوى انه من المحمية أو انه ينافي الانسانية أو ما أشبه ذلك من العبارات

وكيل المنار

سليمان المدساني

(ج) يؤخذ من أسفار العهد القديم التي يسمونها التوراة ان السبي والرق كان مشروعا على عهد الانبياء السابقين ابراهيم (ص) فمن بعده (راجع سفر التكوين ١٤: ١٤) وان شريعة موسى تقضي بأن يستأصل الاسرائيلون الامم التي يغلبونها في الارض المقدسة التي أعطوها فلا يبقوا من أهلها صغيرا ولا كبيرا ، وان يسبوا من غلبوهم في غير تلك الارض . وللسبايا والعبيد والامماء من العبرانيين وغيرهم أحكام متفرقة في سفر الخروج وسفر اللاويين وسفر التثنية . ومنها انه شرع لهم تحرير العبراني دون الغريب ، وكذلك يجب الرقي بالبراني منهم دون غيره

ومن نصوص سفر اللاويين في ذلك ما جاء في الفصل الخامس عشر منه وهو مما ذكره من كلام الرب لموسى بعد توصية الاسرائيلي بأخيه اذا بيع له لفقره قال « ٤٤ وأما عبيدك وإماءك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم - منهم تقتنون عبيدا وإماء ٥٥ وأيضا من المستوطنين النازلين عندهم ، منهم تقتنون ومن عشائركم الذين عندهم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكا لكم ٦٦ وتستملكونهم لأبنائكم من بعدهم ميراث ملك تستعبدونهم الى الدهر . وأما اخوتكم بنو اسرائيل فلا يتسلط عليهم أحد بعنف »

والظاهر من هذه العبارة انه لا يجوز عتق العبد الغريب عندهم ، واما العبراني فيعتق سنة اليوبيل عندهم الا اذا احب هو ان يبقى رقيقا ، فعند ذلك تنقب اذنه ويبقى عبدا الى الأبد ، وكان لاستعباد العبراني عندهم ثلاثة أسباب : الفقر ، والسرقه اذا لم يجد السارق قيمة المسروق ، وبيع الوالد بنته لتكون سريه ، فاذا تم للصهيونيين ما يريدون من امتلاك فلسطين واقاموا شريعتهم فيها فاتهم يستأصلون أهلها ويستعبدون جميع من يقدرون على استعباده من جيرانهم الى الأبد . ولا يرضون ان يكون لأحد معهم حق ولا ملك ، دع الملك الذي صرح سفر التثنية فيه بأنه لا يحل للاسرائيلي ان يجعل عليه ، لكا اجنبيا ليس هو اخاه (راجع ١٧ : ١٤ و ١٥)

وفي الفصل العشرين من سفر التثنية ما نصه « ١٠ حين تقترب من مدينة لكي يحاربها استدعها الى الصلح ١١ فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب

الموجود فيها يكون لك للتسخير والسبي ويستبدلك ١٢ وان لم تسالك بل عملت معك حربا فحاصرها ١٣ واذا دفعها الرب اهلك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ١٤ وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيتها فغنمها لنفسك وكل غنمة اعدائك التي اعطاك الرب اهلك ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنا ، واما مدن هؤلاء الشعوب التي يطيك الرب اهلك فلا تستبق منها نسمة ما »

تأملوا تأملوا أيها المنصفون ما أشد ظلم الذين ينتقدون الاسلام وهم يدعون الايمان بالتوراة ! فالقرآن يأمر المسلمين اذا اتخنوا في مقاتلتهم ، وظهرت لهم العلة عليهم ، ان يكفوا عن القتل ، ويكتفوا بالاسر ، ثم شرع لهم في الاسرى ان يمنوا عليهم بالعتق فضلا وإحسانا ، أو يفادوهم ان احتاجوا الى ذلك ، كما قال (٤٧ : ٤) - حتى اذا اتخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منّا بدءا وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) واذا تزوج الاسرائيلي امرأة من السبايا يشرع له ان يكرمها لاذلالها . كما في الفصل الحادي والعشرون من سفر التثنية ، وهذا التكريم هو ان يتركها لنفسها اذا لم يسر بها ولا يبيعها ولا يسرقها .

أما الانجيل فقد أقر الاسرائيليين على الرق كما أقر الرومانيين ولم يأمر السادة بالعتق ولا بالرفق ، بل أوصى العبيد بالخضوع والطاعة بغير شرط ولا قيد . ومن وصايا بطرس في رسالته الاولى « أيها الخدام كونوا خاضعين بكل هبة للسادة ليس للصالحين المرفقين فقط بل للصفاء أيضا » الخ ومن وصايا بولس في رسالته الى أهل أفسس « ٦ : ٥ أيها العبيد اطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة في بساطة قلوبكم للمسيح » وفي رسالته الى أهل كولوسي « ٣ : ٢٢ أيها العبيد اطيعوا في كل شيء سادتكم حسب الجسد »

وقد شرحنا في عدة مجلدات من المنار عدل الاسلام ورحمته وحكمته في تخفيف وطأة الرق التي كانت عند جميع الامم والملل وتمهيد السبيل الى تحريره ، فهو لم يوجب الاسترقاق كما كان يوجب به بعض الملل ، ولكنه أباحه لأن المصلحة قد تقتضيه حتى لمصلحة السبايا ، اذ كانت طبيعة العبران ولا تزال في بعض البلاد على غير

ماهي عليه الآن في ممالك الحضارة . فاذا قتل رجال قبيلة وبقي نساؤهم وأطفالهم ما كانوا يجدون من يكفلهم وينفق عليهم ، ففي مثل هذه الحال قد يكون الاسترقاق خيرا لهم ، اذا كان كاسترقاق الاسلام يهدي الى اطعام الارقاء ، مما يأكل منه السادة ويلباسهم كما يلبسون ، وعدم تكليفهم مالا يطيقون ، وعدم اهانتهم حتى بالتعبير عنهم بلقب العبد والامة . وناهيك بما شرعه من الاسباب الموجبة لإعتاقهم . وقد فصلنا ذلك في مواضع من مجلدات المنار كما قلنا آنفا فراجع الفهارس تجد ذلك مفصلا ، وتجد حجة الاسلام قائمة على جميع الخلق ولا سيما اليهود والنصارى منهم

أقوال علماء القرن الثالث الاثبات

في عقيدة السلف واثبات الصفات

لما ظهرت بدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل وتأويل ماورد منها في الكتاب والسنة هب حفظة الدين وحملته من التابعين ومن بعدهم للرد عليهم ، وتفنيد تأويلاتهم ، والاستمسك بعروة النقل ، حذرا من تحريفها بنظريات العقل ، التي نخدع بها بعض القاصرين ، توها انها من قطيعات البراهين ، واننا ننقل من كتاب العلولانذهبي (الذي يطبع في مطبعة المنار) بعض أقوال الأئمة المتبوعين ، الذين يجهل أقوالهم من مجلهم من المعاصرين . ولكن الذهبي ينقل في هذا الكتاب ما صح وما لم يصح ، ويشير الى ضعف الرواية الضعيفة أو نكارتها غالبا ، على ان من غلاة الآريين من يقبل كل ما روي في ذلك . قال :

﴿ طبقة الشافعي واحمد رضي الله عنهما ﴾

روى شيخ الاسلام أبو الحسن الهكاري والحافظ أبو محمد المقدسي بإسنادهم الى أبي ثور وأبي شعيب ، كلاهما عن الامام محمد بن ادريس الشافعي ناصرا الحديث رحمه الله قل: القول في السنة التي انا عليها ، ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما — اقرار بشهادة ان لا إله